

فاعلية نموذج مقترح للتعلم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد وفاعلية الذات لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

وضحى بنت حباب العتيبي*

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية

قبل بتاريخ: ٢٠١٦/٣/٤

عدل بتاريخ: ٢٠١٥/١٢/٢٣

استلم بتاريخ: ٢٠١٥/٩/٣

ملخص: استهدفت الدراسة التعرف على فاعلية نموذج مقترح للتعلم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد، وفاعلية الذات لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. وتكونت عينة الدراسة من (٧٦) طالبة من طالبات تخصص معلمة صفوف أولية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث مثلت (٣٩) طالبة منها المجموعة التجريبية جدول ودرست مقرر التعلم بالمشروعات باستخدام النموذج المقترح، ومثلت (٣٧) طالبة منها المجموعة الضابطة، ودرست المقرر بالطريقة المعتادة في التدريس، وطبق اختبار التفكير الناقد ومقياس فاعلية الذات قبلها وبعديا على عينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى: وجود فرق ذي دلالة إحصائية (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة في اختبار التفكير الناقد ومقياس فاعلية الذات لصالح المجموعة التجريبية.

كلمات مفتاحية: التعلم بالمشروعات، التعلم التشاركي، شبكات التواصل الاجتماعي، التفكير الناقد، فاعلية الذات.

The Effectiveness of a Suggested Model for Learning through Projects Based on Shared Learning Using Social Communication Networks in Developing Critical Thinking Skills and Self-Efficiency in PNU Students

Wadha H. Al-Otaibi*

Princess Nourah bint Abdulrahman University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract: The study aimed at identifying the effectiveness of a suggested model for learning through projects based on shared learning in developing critical thinking skills and self-efficiency in Princess Nourah bint Abdulrahman University (PNU). The study included a sample of 76 students from the specialization of primary level teachers in PNU randomly chosen, in which 39 students represented the experimental group. This group was taught the course of learning through projects using a suggested model. The other 37 students formed the control group and were taught the course in the conventional teaching manner. The critical thinking test and the self-efficiency scale were both administered before and after the experiment. The study revealed a significant difference ($p < 0.05$) in the means between the experimental and control groups in the critical thinking skills test and the self-efficiency scale in favor of the experimental group.

Keywords: Learning through projects, shared learning, social communication networks, critical thinking, self-efficiency.

*wd.o.1395@gmail.com

الرقمي الخاص بهم، وتربط المتعلمين بعضهم ببعض، وتربطهم أيضا بمعلميهم (MacKnight, 2000; Pape, 2010; Neville and Heavin, 2013).

وقد أشارت دراسات عديدة إلى أهمية التعلم التشاركي من خلال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي على مستوى طلاب الجامعات، وتوظيفها في تدريس المقررات الجامعية كدراسة (أبو موة، ٢٠١٢ ؛ إسماعيل، ٢٠١٣؛

Thormann, Gable, Fidalgo ; Holmes, 2013, and Blakeslee, 2013)؛ حيث يقضي طلاب الجامعات ما لا يقل عن ٣٠ دقيقة يوميا في التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي (Lovell and Palmer, 2013) ؛ لذا أصبحت الحاجة ماسة إلى تزويد المتعلمين بالمهارات التي تساعدهم على مواجهة التحديات المستقبلية التي يفرضها التعامل مع التقنية الحديثة كمهارات التفكير الناقد، لا سيما أن تعليم وتدريب المتعلمين على ممارسة مهارات التفكير الناقد يعد من أكبر التحديات التي تواجه التعليم الجامعي حاليا (McNeilla, Gospera and Xu, 2012)، وفي هذا الصدد أوصى عدد من الدراسات كدراسة كل من (الهلال، ٢٠١٢ ؛ العلق، ٢٠١٠ ؛ MacKnight, 2000) بضرورة الاهتمام بالتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الجامعية؛ لمواكبة متطلبات الألفية الثالثة، وتوفير بيئة جامعية تشجع على التفكير الناقد، وبضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على استخدام أسلوب التعلم الإلكتروني ومستحدثاته بشكل دوري لتنمية مهارات التفكير الناقد.

وقد ظهر العديد من التعريفات للتفكير الناقد بسبب كثرة جهات النظر والنظريات الكثيرة التي تناولته، ومن هذه التعريفات تعريف جون ديوي (John Dewey) ويعد من المحاولات الأولى في تعريفه إذ عرفه بأنه تفكير تأملي يرتبط بالقدرة على النشاط والمثابرة، وهو تفكير حذر يتناول دراسة وتحليل المعتقدات، وما هو متوقع من المعارف استنادا إلى خلفية حقيقية تدعمها القدرة على الاستنتاج (Fisher, 2001). كما يعرف بأنه عملية استخدام المنطق للتمييز بين العبارات

تتعامل الجامعات اليوم مع جيل جديد يسمى "الطلاب الرقميين" يتطلب منها إيجاد ثقافة وبيئة تعلم تدفع نحو تعزيز مشاركة الطالب، وتطوير مهاراته من خلال فهم إمكانيات تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية، وتحديد احتياجاتهم من مجالات استخدامها، وتوقعاتهم من استجابة القيادات بالجامعات لتلك الاحتياجات.

ففي ظل تطور التقنيات الحديثة أصبحت الحاجة ملحة إلى تقنيات تربوية جديدة توجه مسار إعداد الطلاب بكلية التربية في مجتمع المعرفة؛ ونتيجة لذلك ظهر كثير من التقنيات التربوية الجديدة بما فيها التعلم التشاركي (إسماعيل، ٢٠١٣)، الذي يمثل أسلوبا تدريسيا يعتمد على المناقشة في الآراء والأفكار؛ الأمر الذي يضع المتعلم موضع تساؤل، ومراجعة لأفكاره ومعلوماته (أبو موة، ٢٠١٢)، ويقدم التعلم التشاركي عبر الويب خبرات تعليمية مهمة، من خلال إتاحة الفرصة للمتعلم لاستخدام أساليب تعلم متعددة، والتدريب على مهارات الاتصال، وكذلك تقسيم العمل، والمشاركة في الأفكار.

وقد قدمت الويب (٢,٠) بعض التطبيقات التي ساهمت بشكل كبير في زيادة استخدام التعلم التشاركي عبر الويب، ومن أهمها شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تعد الأكثر انتشارا على شبكة الإنترنت، إذ تمثل أداة تعليمية متميزة إذا تم استخدامها بفاعلية، كما أن لها تأثيرا كبيرا على مخرجات التعلم وبخاصة التعلم بالفريق (Kima, Hong, Bonk and Lim, 2011).

ويمكن للمعلمين استخدامها في غرفة الصف وبخاصة في التعليم الجامعي، من أجل تحسين تواصلهم بطلابهم (Holmes, 2013). وتعمل شبكات التواصل الاجتماعي على إكساب المتعلمين مهارات التعلم مدى الحياة، كما تتيح لهم فرصة للعمل بشكل تعاوني، وزيادة المشاركة في عملية التعلم، وتدعم وتعزز كذلك مهارات التفكير لدى المتعلمين، وكذلك مهارات التعلم الذاتي، وتتيح لهم سهولة الحصول على المحتوى المعرفي بحرية أكبر، وكذلك بناء المحتوى

واستهدفت الدراسة التعرف على أثر التعلم الإلكتروني في تنمية التفكير الناقد ، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٤) دارسا ودارسة ممن سجلوا في أحد أشكال التعلم الإلكتروني، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للتعلم الإلكتروني في تنمية التفكير الناقد، ودراسة أبو مودة (٢٠١٢) واستهدفت التعرف على فاعلية نظام تعليم إلكتروني قائم على تشارك الكائنات الرقمية عبر الويب في تنمية التحصيل والتفكير الناقد ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالبا، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التحصيل والتفكير الناقد، ودراسة الهلال (٢٠١٢) واستهدفت التعرف على فاعلية التدريس باستخدام أسلوب التعلم الإلكتروني عبر الشبكة العالمية الإنترنت على تحصيل المفاهيم الرياضية المعاصرة ومهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، مقارنة بالطريقة التقليدية المعتاد استخدامها في تدريس المقرر بالجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (٩٤) طالبة، وتوصلت الدراسة فاعلية التدريس باستخدام أسلوب التعلم الإلكتروني عبر الشبكة العالمية الإنترنت في تنمية تحصيل المفاهيم الرياضية المعاصرة ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات المجموعة التجريبية، ودراسة العلق (٢٠٠٤) واستهدفت التعرف على أثر استخدام نموذج هاريس في تصميم الأنشطة الإلكترونية التفاعلية على التفكير الناقد، وفعالية الذات لدى طلاب برنامج تربية الموهوبين بجامعة الخليج العربي. وتكونت عينة الدراسة من (٢٥) طالبا وطالبة درسوا مقرر أساليب الكشف عن الموهوبين، وتوصلت الدراسة إلى عدم فاعلية توظيف أدوات وسائل التعلم الإلكتروني في تنمية التفكير الناقد؛ إلا أنها ثبتت فاعليتها في تنمية فاعلية الذات.

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة تشديدها على أهمية توظيف التعليم الإلكتروني (الويب) في التدريس الجامعي، حيث تم تجريبه

الصحيحة وغير الصحيحة التي يسمعها الشخص يوميا (Wood, 2002). ويعرف بأنه عملية تتضمن تقديم الشخص لأحكام يمارس خلالها عملية التفسير والتحليل والتقويم والاستدلال، ويقدم الأدلة والبراهين والطرق والمبررات التي يستند إليها في حكمه (Facione, 2011).

ويؤدي التفكير الناقد دورا في تحسين قدرة المعلمين في مجال التدريس، وإنتاج منجزات عملية قيمة ومسؤولة، وتحسين تحصيل المتعلم في المواد الدراسية المختلفة، ويشجع المتعلم على ممارسة مجموعة كبيرة من مهارات التفكير، مثل: حل المشكلات، والتفكير المتشعب، والتفكير الإبداعي، والمقارنة الدقيقة، والمناقشة والأصالة في إنتاج الأفكار، ورؤية ما وراء الأشياء، والتحليل، والتقييم، والاستنتاج، والبحث، والاستدلال، واتخاذ القرارات الآمنة، والتنظيم، والمرونة، والتواصل، والتفاوض الذكي مع الذات ومع الآخرين، كما ينمي قدرة الفرد على التعلم الذاتي بالبحث والتقصي عن المعرفة، كذلك يؤدي إلى قيام المتعلم بمراقبة تفكيره وضبطه له، ويحسن قدرته على الانتباه والملاحظة، كما يمكن الشخص من تقديم وجهة نظره الخاصة بشكل أكثر سهولة (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧ : Willingham, 2007 : العتوم وآخرون، ٢٠٠٧)

ويتأثر التفكير الناقد بعدد من المتغيرات المهمة، ومنها فاعلية الذات، بحيث يمكن أن يكون مساعدا ذاتيا أو معوقا للمتعلم، كما تؤثر على دافعيته وإنجازه للمهام التي يقوم بأدائها، ومثابرتة، وكمية جهده المبذول (القحطاني، ٢٠١٣)، فالأفراد ذوو الفاعلية الذاتية العالية يعتقدون أنهم قادرين على عمل أشياء إيجابية يمكن من خلالها تغيير واقع البيئة التي يعيشون فيها، أما ذوو الفاعلية المنخفضة فإنهم يرون أنفسهم عاجزين عن إحداث سلوك له آثاره ونتائجه (المخلافي، ٢٠١٠).

وقد تناول عدد محدود من الدراسات السابقة البحث في فاعلية بعض أدوات ووسائل التعلم الإلكتروني كدراسة النجدي والشيخ (٢٠١١)

زالت تلك المتطلبات والتحديات جميعاً تلازم إعداد طلاب الجامعة ؛ لذا أصبحت الحاجة ماسة إلى تطوير أنظمة التعليم اعتماداً على التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات وتداول المعلومات بما ينمي قدرة المتعلمين على مواجهة التحديات المستقبلية من خلال مهارات التفكير المختلفة وبخاصة التفكير الناقد (يوسف، ٢٠١١)، وفي هذا الصدد توصي دراسة القحطاني (٢٠١٠) بضرورة الاهتمام بالتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الجامعية لمواكبة متطلبات الألفية الثالثة، وتوفير بيئة جامعية تشجع على التفكير الناقد، وبضرورة استمرارية استخدام وممارسة التفكير الناقد في التعليم الجامعي.

توصلت دراسة (الشايح وبطيشة، ٢٠١٣) إلى أن طالبات جامعة الأميرة نورة يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة، وما هو موجود على شبكة الإنترنت من اختراعات ونتائج تجارب وأبحاث علمية قابلة للتغيير وتحتمل الشك في صدقها كمواضيع منشورة؛ مما يفرض أعمال العقل والفكر فيما يعرض، ويخضع كل ذلك للفحص والتمحيص، مما يتطلب ممارسة التفكير الناقد. وفي هذا الصدد توصي دراسة كل من (الهلال ٢٠١٢ ؛ النجدي ٢٠١١) بضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على استخدام أسلوب التعلم الإلكتروني ومستحدثاته بشكل دوري لتنمية مهارات التفكير الناقد، وبضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث لاكتشاف المزيد من العلاقات بين التفكير الناقد والتعلم الإلكتروني، واقتراح نماذج إضافية من التطبيقات.

تتطلب دراسة مقرر التعلم بالمشروعات التعاون والمشاركة والتواصل المستمر بين الطالبات بعضهن و بعض من جهة، ومع أساتذة المقرر من جهة أخرى خلال مراحل المشروع ؛ إلا أن زمن المحاضرة لا يسمح بذلك، كما لا يسمح الجدول الدراسي لمجموعات الطالبات بالتواصل والمناقشة في الخطوات التي يتطلبها إنجاز المشروع؛ كما أن طبيعة المشروعات التي تتناولها الطالبات تتطلب مشاركة الجمهور في

في معظم الدراسات على طلاب المرحلة الجامعية، كما تناولت الدراسات تأثيره على تنمية التفكير الناقد وفاعلية الذات، واتضح تفاوت نتائج توظيف التعليم الإلكتروني (الويب) في تنمية التفكير الناقد، في حين أثبتت فاعليته في تنمية فاعلية الذات. كما لم تتناول أي من الدراسات السابقة البحث في فاعلية نموذج مقترح للتعليم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد وفاعلية الذات .

مشكلة الدراسة

هناك عدد من المبررات دعت إلى إجراء الدراسة الحالية، يمكن عرضها فيما يلي:

أكدت دراسات كثيرة على أهمية التعلم التشاركي من خلال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي، فقد أصبحت مهارات التعامل مع تطبيقات الإنترنت هدفاً أساسياً تسعى إليه كل الأنظمة التعليمية في العالم لما شهدته السنوات الأخيرة من انتشار سريع لهذه الشبكة في كافة المجالات على المستوى العالمي، ومن هذه الدراسات دراسة (الحمد، ١٤٣٥؛ عمر ٢٠١٣ (ب)) وشددت على ضرورة الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي على مستوى طلاب الجامعة، وتوظيفها في تدريس المقررات الجامعية، كما شددت دراسة (اسماعيل، ٢٠١٣ ؛ أبو موة، ٢٠١٢) على أهمية التعلم التشاركي القائم على شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى ضرورة توظيف مواقع الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية عموماً، وفي تطبيق التعلم التشاركي وبخاصة داخل كليات التربية، كما أوصت دراسة مازن (٢٠٠٤) بضرورة تصميم بيئات التعلم الشبكي عبر الإنترنت والاستفادة منها في تطوير التعليم الجامعي.

يشهد العالم اليوم اهتماماً بالغاً في مجال إعداد طلاب الجامعة في ضوء متطلبات العصر، ومعطياته وتحدياته المتزايدة، وكذلك متطلبات سوق العمل وضرورة مساندة المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم والتمكن من توظيفها على نحو دقيق وفعال، وما

٢. ما فاعلية نموذج مقترح للتعليم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؟

٣. ما فاعلية نموذج مقترح للتعليم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية فاعلية الذات لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؟

أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة الحالية:

١. اقتراح نموذج للتعليم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

٢. تقصي فاعلية نموذج مقترح قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

٣. تقصي فاعلية نموذج مقترح قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية فاعلية الذات لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

أهمية الدراسة

١. تنسجم الدراسة الحالية مع التوجهات التربوية الحديثة الداعية إلى الاهتمام بالتفكير الناقد من جهة، والداعية للاهتمام بتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي من جهة أخرى، كدراسة (النجدي والشيخ ٢٠١١ ؛ الهلال، ٢٠١٢ ؛ أبو مودة، ٢٠١٢ ؛ إسماعيل، ٢٠١٣ ؛ عمر ٢٠١٣ (ب) ؛ Holmes, 2013, Thorman et al., 2013)

٢. تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أنها تتفق مع توجهات التعليم الجامعي الهادفة إلى الارتقاء بطرق التدريس الجامعي

(الاستفتاءات الإلكترونية-والإجابة عن بعض التساؤلات-وتقديم وجهات النظر)؛ لذا كان لا بد من توظيف بعض شبكات التواصل الاجتماعي مثل (الفييس بوك-تويتر-الانستقرام-اليوتيوب-الواتس أب)؛ حيث توصلت دراسة كل من (Palmer, 2013 ؛ الشايح والعبيد، ٢٠١٥) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي الوسيلة المفضلة للتواصل بين طلاب الجامعات، كما توصلت إلى إجماع المتعلمين على مناسبة شبكات التواصل الاجتماعي للتعليم وبخاصة التعلم القائم على المشروعات، كما أكدت دراسة عمر (٢٠١٣) (i) على ضرورة استخدام وتطبيق استراتيجيات التعلم القائم على المشروعات من خلال تصميم بيئات تعلم تعتمد بشكل كبير على الويب وتطبيقاته الاجتماعية.

بالنظر إلى الدور الذي تلعبه فاعلية الذات في أنماط التفكير ومنها التفكير الناقد، كان لا بد من معرفة مدى فاعلية نموذج مقترح للتعليم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية فاعلية الذات لدى الطالبات.

وفي ضوء ما تقدم وما أثبتته وأوصت به الدراسات السابقة وأدبيات المجال، كما أنه لا يوجد على حد علم الباحثة- دراسة تناولت فاعلية نموذج مقترح للتعليم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد، وفاعلية الذات جاءت الحاجة لإجراء الدراسة الحالية، وبذلك تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية نموذج مقترح للتعليم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد، وفاعلية الذات لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؟ ، ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما النموذج المقترح للتعليم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

وفاعلية الذات لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ويتم تحديد الأثر إحصائياً بحساب مربع إيتا (η^2).

التعلم بالمشروعات: استراتيجية تعلم مرتكزة على أداء الطالب مهمات تعليمية مع أقرانه وفق خطوات مدروسة، تبدأ بالتخطيط، ومروراً بالتنفيذ، وانتهاءً بالتقويم الغامدي (٢٠١٤).

ويعرف إجرائياً بأنه: إحدى طرق التعليم والتعلم يتم خلالها عمل الطالبات في مجموعات بحيث يشكلن فرق عمل تتولى اختيار فكرة المشروع والتخطيط له من خلال المشاركة بعضهن بعضاً ومع أستاذة المقرر، ومن ثم تنفيذها، وبعد الانتهاء من إنجاز المشروع يتم تقييمه من قبل أعضاء الفريق وأعضاء المجموعات الأخرى وأستاذة المقرر.

التعلم التشاركي: هو شكل من أشكال تنظيم الفصول الدراسية في صورة مجموعات غير متجانسة، بحيث يشارك المتعلمون بنشاط في إنجاز مهام التعلم بتوجيه وإرشاد من المعلم (Duze, 2010).

شبكات التواصل الاجتماعي: وسيلة يمكن من خلالها تحقيق التواصل وتبادل المعلومات بين الأفراد والملفات والروابط والمحادثات وغيرها من الروابط، و تحقيق عملية التواصل الاجتماعي (الشرقاوي، ٢٠١٢).

التعريف الإجرائي: وسيلة يمكن من خلالها التواصل وتبادل المعلومات ووجهات النظر بين الطالبات بعضهن وبعض و أستاذة المقرر و الجمهور الخارجي في مقرر التعلم بالمشروعات لتحقيق أهداف المشروع.

ويعرف التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي إجرائياً بأنه: طريقة تعلم تفاعلية تتضمن قيام الطالبات باختيار فكرة المشروع والتخطيط لها من خلال المشاركة بعضهن بعضاً ومع أستاذة المقرر من خلال (مجموعات الواتس أب)، ومن ثم تنفيذها من خلال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر، الفيس بوك، الانستقرام، مواقع الاستبانات

وبخاصة أنها تعنى بتوظيف التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والذي يعد من أهم الأساليب التطويرية والمشاريع التجديدية التي تسعى الجامعات إلى تبنيها.

٣. تدريب الطالبات على ممارسة مهارات التفكير الناقد في أثناء التعلم بالمشروعات خلال التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ مما قد يفيد في اكسابهن القدرة على التعامل مع متطلبات التقنية المستقبلية.

٤. من المتوقع لنتائج هذه الدراسة أن تكون بمثابة تغذية راجعة للمسؤولين، والقائمين على إعداد البرامج والخطط الجامعية لتوظيف التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي.

٥. تسهم الدراسة في تقديم مقياس لفاعلية الذات يمكن استخدامه في قياس فاعلية الذات لدى المتعلمين.

فروض الدراسة

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (عند مستوى $\alpha \geq 0,05$) بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة في اختبار التفكير الناقد.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (عند مستوى $\alpha \geq 0,05$) بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة في مقياس فاعلية الذات.

مصطلحات الدراسة

الفاعلية Effectiveness: "يعبر مصطلح الفاعلية بالدراسات التربوية التجريبية عن مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة" (علي، ١٩٩٧، ١٧).

وتعرف إجرائياً بأنها: الأثر الذي يمكن أن يحدثه النموذج المقترح في تنمية مهارات التفكير الناقد

مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن المسجلات في مقرر التعلم بالمشروعات وبلغ عددهن (٣٦٥) طالبة، في حين تألفت عينة الدراسة من (٧٦) طالبة من طالبات قسم المناهج وطرق التدريس- تخصص معلمة صفوف أولية، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، قسمت إلى مجموعتين مثلت إحداهما المجموعة التجريبية وبلغ عدد أفرادها (٣٩) طالبة، ومثلت الأخرى المجموعة الضابطة وعدد أفرادها (٣٧) طالبة.

الإعداد لتجربة الدراسة

إعداد النموذج المقترح: شددت الدراسات التربوية على أهمية طريقة التعلم بالمشروعات وفعاليتها في تطوير مهارات متعددة لدى المتعلمين من أهمها مهارات العمل التعاوني، ومهارات التعلم والاتصال، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التفكير الإبداعي والناقد. ويعتمد تنفيذ المشروعات على العمل في مجموعات صغيرة يتبادل فيها الطلاب المعلومات والآراء وتمكنهم من التواصل مع زملاء وخبراء لهم نفس الاهتمامات، وتقع عليهم مسؤولية بحثهم عن المعلومات وصياغتها وتقوم فلسفة التعلم بالمشاريع على العديد من المنطلقات التربوية والتعليمية، منها (عمر، ٢٠١٣ (أ)):

النظرية البنائية: وهي فلسفة تعليمية تقوم على فكرة أن المتعلم يبني معرفته من خلال التجارب الخاصة به، ويتعلم بشكل أفضل عندما يشارك في أنشطة تعليمية بدلا من تلقي المعلومات بطريقة سلبية. والتعلم بالمشاريع هي إحدى الطرق التي تمكن الطالب من بناء معرفته الشخصية من خلال الممارسة، ومعالجة مشكلات حقيقية.

نظرية جاردر للذكاءات المتعددة: وهي أن كل شخص لديه أنواع مختلفة من الذكاءات، مثل الذكاء اللغوي، والذكاء الموسيقي، والذكاء الرياضي، والحركي، والطبيعي، والشخصي، والاجتماعي، والمكاني، ويؤيد جاردر التعلم بالمشاريع كمنهج يمكن المتعلم من معالجة

الإلكترونية) كأحد أساليب تنفيذ المشروع، وبعد الانتهاء من إنجاز المشروع يتم تقييمه من قبل أستاذة المقرر وأعضاء المجموعات الأخرى.

التفكير الناقد: تفكير تأملي استدلاي يشدد على اتخاذ قرار ما بشأن ما يعتقد الشخص أو يفعله (Dunn, Rakes, and Rakes, 2014).

ويعرف إجرائيا بأنه: مجموعة من المهارات أو القدرات التي تتضمن القدرة على الاستنتاج، والتعرف على الافتراضات، والاستنباط، والتفسير، وتقويم الحجج، ويقاس من خلال أداء الطالبات على اختبار واطسون جليسر للتفكير الناقد (الصورة المختصرة WGCT-FS).

فعالية الذات: تعرف بأنها معتقدات الفرد في قدراته الشخصية على تعبئة وحشد الدافعية والموارد المعرفية وبرامج العمل المطلوبة لتلبية المطالب الموقضية (عبد المعطي، ٢٠٠٤).

وتعرف إجرائيا بأنها: تصور الطالبة لقدراتها الذاتية التي يتطلبها تحقيق أهداف المشروع.

حدود الدراسة

١. التطبيق بكلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٥-١٤٣٦هـ.

٢. قياس مهارات التفكير الناقد باستخدام اختبار واطسون جليسر للتفكير الناقد (الصورة المختصرة WGCT-FS) طبق قبلها وبعديا على مجموعتي الدراسة.

٣. قياس فاعلية الذات باستخدام مقياس فاعلية الذات من إعداد الباحثة، طبق قبلها وبعديا على مجموعتي الدراسة.

منهج الدراسة و إجراءاتها

منهج الدراسة: استخدم المنهج التجريبي في تنفيذ الدراسة الحالية، حيث تنتمي الدراسة إلى فئة التصميمات شبه التجريبية، حيث استخدم التصميم المعروف بتصميم القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة غير المتكافئة Pre-Posttest Nonequivalent Control Group.

وجهاً النظر؛) لذا يتم توظيف بعض شبكات التواصل الاجتماعي مثل (الفييس بوك-تويتر-الانستغرام-اليوتيوب-الواتس أب)؛ وتعد مرحلة التنفيذ مرحلة مهمة في طريقة المشروع حيث تهيئ الفرصة لكل طالبة أن تكتسب الخبرات بطريقة مباشرة وذلك عن طريق العمل والممارسة، كما تمت متابعة خطوات تنفيذ المشروع بشكل مستمر بين أعضاء الفريق من جهة وبين أستاذة المقرر من جهة أخرى من خلال المناقشة الجماعية عبر مجموعات (برنامج الواتس أب).

٤. **تقويم المشروع:** وفق النموذج المقترح فإنه بعد تنفيذ المشروع يتم تقويم المشروع وذلك للوقوف على مدى تحقق أهداف المشروع. وقد تمت عملية التقويم من خلال: عرض نتائج المشروع على أستاذة المقرر ومناقشتها معها من خلال مجموعات (برنامج الواتس أب)، ثم عرضها على باقي مجموعات التعلم في قاعة الدراسة؛ للوقوف على نقاط القوة التي تحققت عند الطالبات ونقاط الضعف في المشروع أو التي لم تتحقق وذلك من أجل تلافيتها عند القيام بمشاريع أخرى، ومناقشتها وتقديم الآراء والمقترحات.

وقد تم إعداد النموذج المقترح للتعلم بالمشروعات القائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وفقاً للشكل ١. وبهذا تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة.

المشكلات والتحديات الحقيقية التي تنمي لديه ذكاءات متعددة.

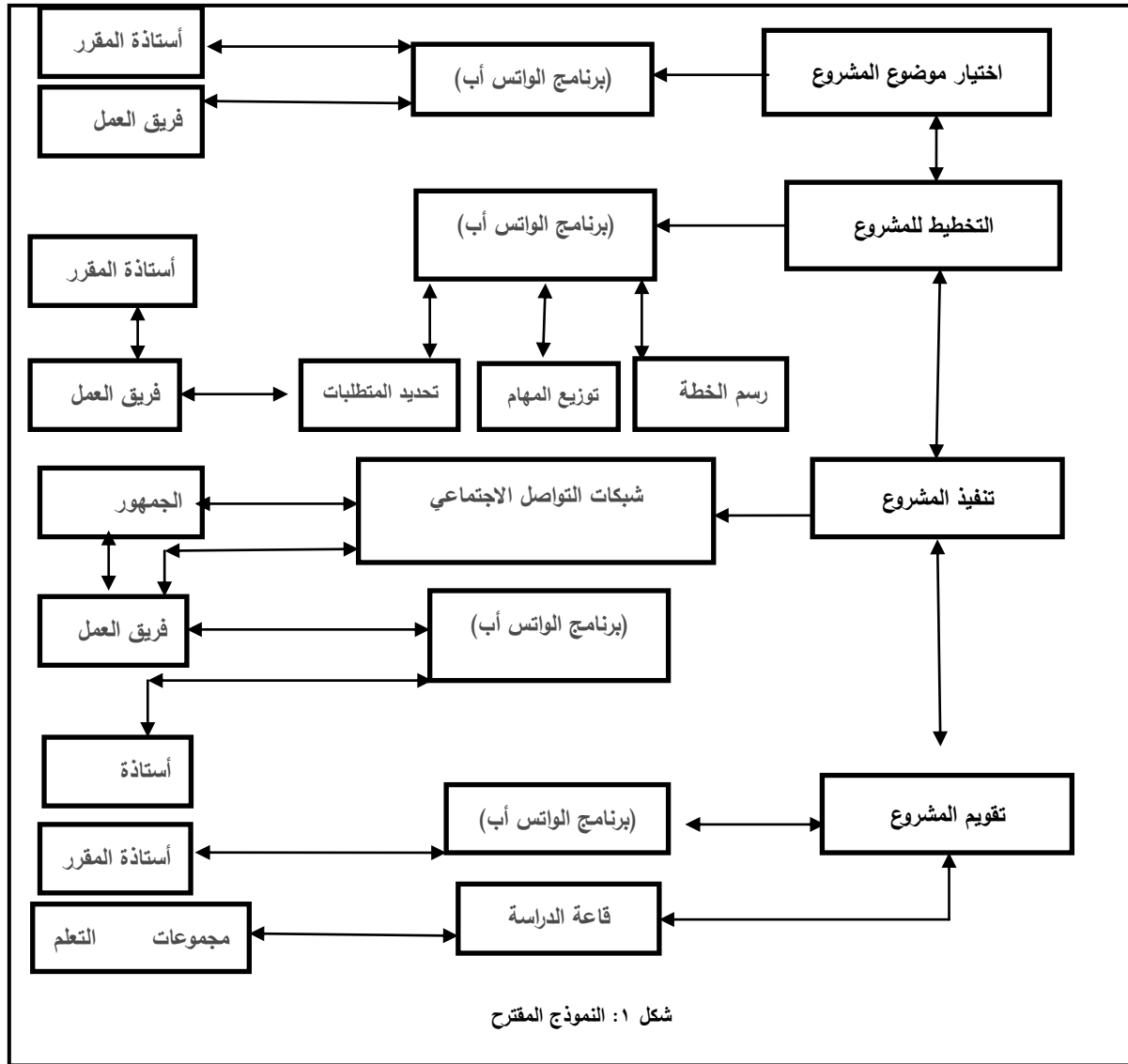
التعلم التعاوني: وهي استراتيجية تدريبية يستخدمها المعلم داخل الصف لتحقيق أهداف محددة بمعاونة الطلاب أنفسهم من خلال تعاونهم فيما بينهم في مجموعات لكل عضو فيها مهمة محددة، ونجاح الفرد من نجاح المجموعة، ويوفر التعلم بالمشاريع بيئة تنمي لدى الطلاب مهارات التعلم وحل المشكلات من خلال تعاون الطلاب لإكمال المشروع.

وتتمثل خطوات التعلم بالمشروعات وفق النموذج المقترح بالخطوات التالية:

١. **اختيار المشروع:** وهي خطوة مهمة جداً؛ وذلك لأن الاختيار الصحيح للمشروع يساعد على تحقيق المشروع وإنجازه. ووفق النموذج المقترح يتم اختيار موضوع المشروع من خلال تشارك وتعاون أعضاء الفريق عبر مجموعات (برنامج الواتس أب) وبمشاركة أستاذة المقرر.

٢. **وضع الخطة:** حيث يتم في هذه الخطوة وفق النموذج المقترح رسم خطة المشروع وتحديد طرق التنفيذ وتوزيع المهام بين الطالبات ومناقشتها بمشاركة أستاذة المقرر وإجراء أي تعديل عليها أو إقرارها عبر مجموعات (برنامج الواتس أب). ومشاركة الطالبات في وضع الخطة يزيد من الاتصال بينهن من جهة والطالبات وأستاذة المقرر من جهة أخرى بحيث ينمي المهارات الاجتماعية بينهن.

٣. **تنفيذ المشروع:** حيث تقوم كل طالبة في المجموعة وفق النموذج المقترح بالدور الذي حدد لها في الخطة. كما يتم عرض موضوعات المشروعات على الجمهور الخارجي إذ إن طبيعة المشروعات التي تناولتها الطالبات تتطلب مشاركة الجمهور في (الاستفتاءات الإلكترونية- والإجابة عن بعض التساؤلات- وتقديم



تمثلها الفقرات (٨-١٥)، ومهارة الاستنباط، وتشمل تسع فقرات تمثلها الفقرات (١٦-٢٤)، ومهارة التفسير، وتشمل سبع فقرات تمثلها الفقرات (٢٥-٣١)، ومهارة تقويم الحجج، وتشمل تسع فقرات تمثلها الفقرات (٣٢-٤٠).

صدق وثبات اختبار مهارات التفكير الناقد:
للتحقق من صدق الاختبار تم تطبيق الاختبار في صورته الأولى على مجموعة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بلغ عددها (٣٥) طالبة من خارج عينة الدراسة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب علاقة كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية للمقياس كما في جدول ١.

إعداد أدوات الدراسة

اختبار التفكير الناقد: اقتضت الدراسة الحالية على مهارات التفكير الناقد التي يقيسها اختبار التفكير الناقد الذي وضعه واطسون ١٩٢٥ وعدله جليسر واستقر بصورته النهائية في عام ١٩٦٤.

واعتمدت الدراسة الحالية على النموذج القصير WGCTA-SF والذي ترجمه (المبدل، ٢٠١٠)، وتتكون الصورة المختصرة من ١٦ سيناريو، يتبعها ٤٠ فقرة تم تقسيمها إلى خمسة اختبارات فرعية، وكل اختبار من هذه الاختبارات صمم لقياس مهارة من مهارات التفكير الناقد، وهي: مهارة الاستنتاج، وتشمل سبع فقرات تمثلها الفقرات (١-٧)، ومهارة التعرف على الافتراضات، وتشمل ثمان فقرات

جدول 1

معاملات ارتباط بنود الاختبار بالدرجة الكلية للمقياس

المعامل	م	المعامل	م	المعامل	م	المعامل	م	المعامل	م	المعامل	م	المعامل	م
٠,٣٤	٣٧	٠,٥٤	٣١	٠,٣٢	٢٥	٠,٣٨	١٩	٠,٣٦	١٣	٠,٣٣	٧	٠,٤٧	١
٠,٣٠	٣٨	٠,٥٢	٣٢	٠,٣٣	٢٦	٠,٤٠	٢٠	٠,٤٩	١٤	٠,٥١	٨	٠,٥٢	٢
٠,٥٣	٣٩	٠,٣١	٣٣	٠,٥٥	٢٧	٠,٣٣	٢١	٠,٤١	١٥	٠,٥٥	٩	٠,٥٢	٣
٠,٧٥	٤٠	٠,٤٧	٣٤	٠,٣٥	٢٨	٠,٣٢	٢٢	٠,٥٤	١٦	٠,٥١	١٠	٠,٤٠	٤
		٠,٣٠	٣٥	٠,٤٩	٢٩	٠,٤٤	٢٣	٠,٤٢	١٧	٠,٣٣	١١	٠,٤٢	٥
		٠,٧٩	٣٦	٠,٥٧	٣٠	٠,٣٧	٢٤	٠,٥٤	١٨	٠,٥١	١٢	٠,٤٤	٦

جدول 2

معاملات ارتباط بنود مقياس فاعلية الذات بالدرجة الكلية للمقياس

المعامل	م	المعامل	م	المعامل	م	المعامل	م	المعامل	م	المعامل	م	المعامل	م
٠,٣١	٣٧	٠,٤٣	٣١	٠,٣٦	٢٥	٠,١٩	١٩	٠,٤٦	١٣	٠,٣٨	٧	٠,٢١	١
٠,٤٣	٣٨	٠,١٦	٣٢	٠,٤٢	٢٦	٠,٤٢	٢٠	٠,٢١	١٤	٠,٣٣	٨	٠,٢٢	٢
٠,٥١	٣٩	٠,٣٢	٣٣	٠,٥٩	٢٧	٠,٤٢	٢١	٠,٤٢	١٥	٠,٤١	٩	٠,٣٤	٣
٠,٥٤	٤٠	٠,٣٩	٣٤	٠,٣٢	٢٨	٠,٤٨	٢٢	٠,٩٩	١٦	٠,١٣	١٠	٠,٤٦	٤
		٠,٣٥	٣٥	٠,٢٠	٢٩	٠,١٢	٢٣	٠,٣٨	١٧	٠,٣٠	١١	٠,٣٣	٥
		٠,٣٠	٣٦	٠,٣٤	٣٠	٠,٣٧	٢٤	٠,٤٣	١٨	٠,٣١	١٢	٠,٢٠	٦

٢. صياغة مفردات المقياس: تكون المقياس في صورته الأولية من (٤٥) عبارة، شكلت منها (٢٧) عبارة موجبة، في حين شكلت (١٨) منها عبارة سالبة.

٣. صدق المقياس: أمكن التحقق من صدق مقياس فاعلية الذات من خلال:

- الصدق الظاهري: عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس لمعرفة آرائهم من حيث: وضوح صياغة عبارات المقياس، ومدى دقة العبارات في وصف سلوك الطالبة، ومناسبتها لمقياس فاعلية الذات لدى الطالبات، ومناسبة الأسلوب الكمي المتبع لتقدير الدرجات، ثم أجريت التعديلات اللازمة، وبذلك أصبح عدد المؤشرات في المقياس (٤٠) مؤشراً.
- صدق الاتساق الداخلي: طبق مقياس فاعلية الذات في صورته الأولية على مجموعة من الطالبات بلغ عددها (٧٣) طالبة من خارج عينة الدراسة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة،

يتضح من جدول 1 أن معامل صدق الاتساق الداخلي للاختبار قد تراوح بين (٠,٣٠-٠,٧٩)، وجميعها دالة عند مستوى $\alpha \geq 0,01$ و $\alpha \geq 0,05$ ؛ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للاختبار.

ثبات الاختبار: تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، وبلغت قيمته (٠,٧٢)، كما تم إعادة تطبيق الاختبار وحساب معامل الارتباط بين التطبيقين وبلغ (٠,٧٠) وهي قيمة دالة عند مستوى $\alpha \geq 0,05$ ؛ مما يدل على معامل ثبات مناسب.

إعداد مقياس فاعلية الذات: تم الاطلاع على بعض الدراسات والمراجع التي تناولت فاعلية الذات مثل (Bandura, 200) ؛ Brown, 2011 ؛ القريشي، (٢٠١٤) لإعداد مقياس فاعلية الذات، وذلك وفقاً للخطوات التالية:

١. تحديد الهدف من المقياس: وهو قياس مدى فعالية الذات لدى طالبات قسم المناهج وطرق التدريس/تخصص معلمة صفوف أولية.

المقترح، ودرست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة في التدريس، واستمرت التجربة أربعة عشر أسبوعاً.

٢. بعد الانتهاء من دراسة موضوعات مقرر التعلم بالمشروعات أُعيد تطبيق أدوات الدراسة على أفراد مجموعتي البحث، وجمعت البيانات تمهيداً لتحليلها إحصائياً.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

للتحقق من صحة الفروض أُستخدم اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات؛ للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي مجموعتي الدراسة في درجات اختبار التفكير الناقد، ومقياس فاعلية الذات، ومربع إيتا (η^2) لقياس فاعلية النموذج المقترح.

اختبار صحة الفرض الأول، وينص على أنه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (عند مستوى $\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة في اختبار التفكير الناقد.

جدول ٤

اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة في اختبار التفكير الناقد البعدي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٩	١٩,٩٠	٣,٧٠	٣,١٣	٠,٠٢
الضابطة	٣٧	١٧,١٦	٣,٩١		

يتضح من جدول ٤ أن قيمة (ت) دالة إحصائياً (عند مستوى $\alpha \geq 0.05$)؛ مما يعني وجود فرق ذي دلالة بين مجموعتي الدراسة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية (١٩,٩٠)، في حين بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (١٧,١٦).

جدول ٣

قيم (ت) للفروق بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة في التطبيق القبلي للأدوات

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التفكير الناقد	التجريبية	٣٩	١٥,٦٥	٢,٩١	٠,٦٦٩	٠,٥١
	الضابطة	٣٧	١٦,٠٨	٣,٧٩		
فاعلية الذات	التجريبية	٣٩	٨٥,٣٣	١٣,٧٥	١,٧٨٢	٠,٧٩
	الضابطة	٣٧	٧٩,٤٦	١٤,٧٨		

وبالتالي حسب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب علاقة كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، كما في جدول ٢.

وفقاً لجدول ٢ تم الإبقاء على البنود التي تراوحت معاملاتها بين (٠,٣٠-٠,٩٠)، حيث إنها دالة عند مستوى ($\alpha \geq 0.01$ و $\alpha \geq 0.05$)، في حين حذفت البنود التي بلغ معامل ارتباطها أقل من (٠,٣٠) وهي البنود (١-٢-٦-١٠-١٤-١٦-١٩-٢٩-٣٢).

١. ثبات المقياس: أمكن التحقق من ثبات مقياس فاعلية الذات بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس، وقد بلغت قيمته (٠,٨٣)؛ مما يدل على معامل ثبات مناسب.

٢. الصورة النهائية للمقياس: بلغ عدد بنود المقياس في صورته النهائية (٣١) بنوداً.

٣. تم تصميم المقياس بصورة إلكترونية عن طريق موقع Google، وتزويد الطالبات برابط المقياس للإجابة عنه.

تطبيق تجربة الدراسة

تم التطبيق القبلي لأدوات الدراسة في الأسبوع الثاني من الدراسة، وجاءت النتائج كما هو موضح في جدول ٣.

يتضح من جدول ٣ أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً؛ مما يشير على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي الدراسة في التطبيق القبلي لأدوات البحث، وبذلك يكون قد تم التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة.

١. تم تدريس مقرر التعلم بالمشروعات للمجموعة التجريبية باستخدام النموذج

الطالبات موضوع المشروع في مرحلة التنفيذ على الجمهور الخارجي خلال شبكات التواصل الاجتماعي؛ من أجل الإجابة عما يتعلق بالمشروع من أسئلة، أو عرض وجهات نظر، أو الإجابة عن الاستبانات الإلكترونية؛ مما تطلب من الطالبات فحص ما يتلقينه من أفكار وتنظيمها، وبلورتها، وإخضاعها للفحص والنقد؛ مما قد يؤدي إلى تنمية التفكير الناقد لديهن.

وقرر النموذج المقترح بيئة تعلم تشاركية تعاونية إلكترونية ركزت على نشاط الطالبات خلال مجموعات العمل، بحيث سمحت لهن بالبحث والاكتشاف بأنفسهن، كما أتاحت لهن التعرض للخبرة المباشرة من خلال التفاعل بين بعضهن وبعض، ومع الجمهور الخارجي بالتواصل من خلال شبكات التواصل الاجتماعي؛ مما ساعد على التعامل مع بيئة واقعية حقيقة للحصول على المعلومات والأفكار، وتبادل ما يعرفه من معلومات بحيث أتاحت فرصة لنمو مهارات التفكير الناقد لديهن. ويتفق هذا مع ما ذكره (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧؛ محمد، ٢٠١٣) من أن بيئة التعلم التشاركي الإلكتروني تتيح إمكان مشاركة عدد كبير من الأقران في بيئة تعليمية إيجابية ومنظمة، حيث يشترك المتعلمون والمعلم في المناقشة، والتحاور والنقد، وتبادل الآراء، وتوفير الأمان النفسي والحرية الفكرية للمتعلمين مما يعمل على تنمية التفكير الناقد لديهم.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي أثبتت فاعلية توظيف أدوات ووسائل التعلم الإلكتروني في تنمية التفكير الناقد كدراسة: (النجدي والشيخ، ٢٠١١؛ أبو مودة، ٢٠١٢؛ الهلال، ٢٠١٢). في حين اختلفت مع دراسة العلق (٢٠٠٤) في عدم فاعلية توظيف أدوات وسائل التعلم الإلكتروني في تنمية التفكير الناقد.

اختبار صحة الفرض الثاني، وينص على أنه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (عند مستوى $\alpha \geq 0,05$) بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة في مقياس فاعلية الذات.

وبذلك تم رفض الفرض الصفري الأول، وقبول الفرض البديل ومضمونه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (عند مستوى $\alpha \geq 0,05$) بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في اختبار التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.

ولتقدير حجم فاعلية النموذج المقترح في تنمية مهارات التفكير الناقد تم حساب مربع إيتا (η^2) حيث بلغت قيمته (١١,٧) وهي نسبة ما يفسره المتغير المستقل (النموذج المقترح) من التباين الكلي للمتغير التابع (التفكير الناقد) وهي نسبة تأثير متوسطة (أبو حطب، فؤاد و أمال صادق، ١٩٩٦). وبهذا يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.

وقد ترجع هذه النتيجة إلى أنه:

لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً محورياً في التعلم القائم على المشروعات، حيث يعد التعلم القائم على المشروعات وسيلة فعالة لدمج التكنولوجيا في العملية التعليمية (Kima et al., 2011)، ومن خلال مراحل النموذج المقترح تم اختيار موضوع المشروع والتخطيط له بشكل تشاركي بناء على تواصل بين فريق العمل وأستاذة المقرر، حيث تم في أثناء هذه المرحلة ممارسة الطالبات لمهارات التحليل والتفسير والاستنتاج وفرض الافتراضات، ورسم خطة المشروع و مناقشة تفاصيل الخطة من أهداف وألوان النشاط، والمعرفة، والمهارات المكتسبة، والصعوبات المحتملة للمشروع، وتقسيم فريق العمل إلى مجموعات، وتقسيم مهام العمل بينهن؛ مما ساعد على وجود تفاعل بين الطالبات بعضهن وبعض من جهة، ومع أستاذة المقرر من جهة أخرى خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وبالتالي تنمية التفكير الناقد لديهن، فقد أشارت العلق (٢٠٠٤) إلى أن التبادل النشط للمعلومات والأفكار بين المتعلمين عبر التعلم التشاركي الإلكتروني يزيد من التفكير الناقد لديهم.

تعد مهارات التفكير الناقد أحد السمات التربوية التي يمكن أن تتأثر إيجابياً من خلال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية (Pape, 2010). ووفقاً للنموذج المقترح عرضت

والتعبير عن آرائهن بحرية، وتبادل ما يعرفه من المعلومات خلال تواصلهن عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ مما ترتب عليه نجاحهن في إنجاز المشروع، وبالتالي شعورهن بالفاعلية الذاتية.

تمثل فاعلية الذات إحدى أهم مصادر دافعية التعلم الموجه ذاتياً (سعيدة وسالم، ٢٠١٢)، ووفقاً للنموذج المقترح فإن بيئة العمل قد شجعت على العمل الجماعي الموجه ذاتياً بما تضمنته من تفاعل، ونقاش، واستنتاجات، وتبادل للآراء بشكل مباشر من خلال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي أثر بشكل إيجابي على أداء الطالبات وعزز مقدرتهن على النجاح في إنجاز المشروع؛ مما ترتب عليه شعورهن بالفاعلية الذاتية.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العلق (٢٠٠٤) والتي أثبتت فاعلية نموذج هاريس في تصميم الأنشطة الإلكترونية التفاعلية في تنمية فعالية الذات لدى طلاب برنامج تربية الموهوبين بجامعة الخليج العربي.

التوصيات

١. العمل بالنموذج المقترح في تدريس مقرر التعلم بالمشروعات، والاهتمام بتوظيف بيئات التعلم التشاركية في التعليم الجامعي.
٢. التشديد على تنمية مهارات التفكير الناقد وفاعلية الذات من خلال المقررات الدراسية بصفة عامة، ومقرر التعلم بالمشروعات بصفة خاصة.
٣. تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على استخدام أسلوب التعلم التشاركي الإلكتروني ومستحدثاته بشكل دوري.

كما تقترح الباحثة إجراء البحوث التالية:

- دور المقررات الدراسية في الجامعات في تنمية مهارات التفكير الناقد، وفاعلية الذات لدى الطالبات.

يتضح من جدول ٥ أن قيمة (ت) دالة إحصائياً (عند مستوى $\alpha \geq 0,05$)؛ مما يعني وجود فرق ذي دلالة بين مجموعتي الدراسة في مقياس فاعلية الذات، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية (٨٣,١٨)، في حين بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (٧٥,٠٥). وبذلك تم رفض الفرض الصفري الثاني، وقبول الفرض البديل ومضمونه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (عند مستوى $\alpha \geq 0,05$) بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة في مقياس فاعلية الذات لصالح المجموعة التجريبية.

جدول ٥

اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في

المجموعات	العدد	مقياس فاعلية الذات البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	٣٩	٨٣,١٨	١٤,١٥
الضابطة	٣٧	٧٥,٠٥	١٤,٣٦
			قيمة ت
			٢,٤٨
			الدلالة
			٠,٠١

ولتقدير حجم فاعلية النموذج المقترح في تنمية مهارات التفكير الناقد تم حساب مربع إيتا (η^2) حيث بلغت قيمته (٧,٧) وهي نسبة ما يفسره المتغير المستقل (النموذج المقترح) من التباين الكلي للمتغير التابع (فاعلية الذات) وهي نسبة تأثير متوسطة (أبو حطب، فؤاد و أمال صادق، ١٩٩٦). وبهذا يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة.

وقد ترجع هذه النتيجة إلى أنه:

تؤثر فعالية الذات في أنماط التفكير والتصرفات المختلفة، فكلما ارتفع مستوى فاعلية الذات ارتفع الإنجاز؛ فالأفراد ذوو الفاعلية الذاتية العالية يعتقدون أنهم قادرون على عمل أشياء إيجابية؛ لذا ينجزون أعمالهم بكل نجاح (المخلافي، ٢٠١٠)، ووفقاً لمراحل النموذج المقترح سواء في مرحلة اختيار المشروع، أو التخطيط له أو تنفيذه، أو تقويمه، مارست الطالبات الأدوار المطلوبة منهن؛ إذ قمن بعملية التحليل، والتفسير، والاستنتاج والتفاعل بعمق،

استخدامهن لها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٥٥ (٢)، ٦١٧-٦٥٦.

الشايح، حصة محمد و العبيد، أفنان عبد الرحمن (٢٠١٥). استخدام شبكة جوجل بلس (Google+) في التعلم القائم على المشروعات لطالبات جامعة الأميرة نورة ومدى رضاهن عنها. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٤(١)، ٤٨-٦٦.

الشرقاوي، جمال مصطفى (٢٠١٢). تصميم استراتيجية مقترحة لتطوير التعليم المدمج في ضوء الشبكات الاجتماعية لتنمية مهارات تصميم ونشر المقرر الإلكتروني لطلاب الدراسات العليا بكلية التربية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (١١)، ٥٤٤-٦٥٤.

عبد المعطي، محمد السيد (٢٠٠٤). المساندة الاجتماعية والمساندة الأكاديمية وفعالية الذات في ضوء مستويات متباينة من التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول بالتعليم الثانوي العام، دراسات تربوية واجتماعية-مصر، ١٠ (٤)، ٢٠١-٢٧٨.

العتوم، عدنان و الجراح، عبد الناصر و بشارة، موفق (٢٠٠٧). تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية. الأردن: دار المسيرة.

العلق، فاتن أحمد (٢٠٠٤). اثر استخدام نموذج هاريس في تصميم الأنشطة الإلكترونية التفاعلية على التفكير الناقد وفعالية الذات لدى طلاب برنامج تربية الموهوبين بجامعة الخليج العربي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة الخليج العربي.

علي، السعيد عثمان (١٩٩٧). فاعلية بعض الاستراتيجيات التعليمية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية العامة المعتمدين والمستقلين في المجال الإدراكي ومهاراتهم في حل المشكلة الفيزيائية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة الأزهر.

• مدى توظيف أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لشبكات التواصل الاجتماعي في التدريس.

٤. البحث في فاعلية التعلم التشاركي الإلكتروني في تنمية متغيرات أخرى.

المراجع

References

أبو جادو، صالح محمد و نوفل، محمد بكر (٢٠٠٧). تعليم التفكير النظرية والتطبيق. الأردن: دار المسيرة.

أبو حطب، فؤاد و آمال صادق. (١٩٩٦). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الانجلو.

أبو موته، حلمي مصطفى (٢٠١٢). تطوير نظام تعليم الكتروني قائم على تشارك الكائنات الرقمية عبر الويب لتنمية التحصيل والتفكير الناقد. مجلة كلية التربية-جامعة الأزهر، ١٥٠، ١٧١-٢١١.

اسماعيل، حمدان محمد (٢٠١٣). تصميم بيئة مقترحة قائمة على توظيف الشبكات الاجتماعية كفضاء تعليمي اجتماعي لتنمية مهارات التواصل الإلكتروني الشبكي والاتجاه نحو تعلم الكيمياء عبر الويب. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٣٥، ٧٢-١٢٥.

سعيدة، أماني وسالم، سيد (٢٠١٢). أثر التفاعل بين فعالية الذات الأكاديمية وكل من استراتيجيتي التساؤل الذاتي والتفكير بصوت مرتفع على كل من مراقبة الفهم والتحصي الأكاديمي لدى طالبات الجامعة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١١(٤)، ٦٧٨-٧٥٥.

الشايح، حصة محمد و بطيشة، مروة (٢٠١٣). مقترح لتوظيف استخدام الشبكات الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية قائم على واقع

المخلافي، عبد الحكيم (٢٠١٠). فعالية الذات الأكاديمية وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة صنعاء". *مجلة جامعة دمشق*، ٢٦، ٤٨١-٥١٤.

النجدي، سمير والشيخ، رندة (٢٠١١). أثر التعلم الإلكتروني (E-Learning) على التفكير الناقد لدى دارسي جامعة القدس المفتوحة. *المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد - فلسطين*، ٣ (٥)، ١١ - ٤١.

الهلال، أحمد جاسم (٢٠١٢). فعالية التدريس باستخدام اسلوب التعلم الإلكتروني على تنمية المفاهيم الرياضية ومهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت. *المجلة التربوية- الكويت*، ١٠٢، ٥٥-٩٩.

Bandura, A. (2006). *Guide for Constructing Self-Efficacy Scales*. (available on line), Retrieved May 2014 from <http://www.uky.edu/~eushe2/Bandura/BanduraGuide2006.pdf>.

Brown, E. (2011). *The Relation Ship Between Self-Efficacy and Educational Expectations in Middle and High School Youth*. Unpublished Master Thesis: University of North Carolina Wilmington.

Dunn, K., Rakes, G., and Rakes, T. (2014). Influence of academic self-regulation, critical thinking, and age on online graduate students' academic help-seeking. *Distance Education*, 35(1), 75-89.

Duze, C. (2010). Effects of Participatory Learning Technique on Achievement and Attitude of B. Ed. Students in Educational Research Methods, *Journal Social Science*, 22(3), 185-189.

Facione, P. (2011). *Critical Thinking: What It Is and Why It Counts*. (available on line), Retrieved Apr 2014 from www.insightassessment.com < ... > pdf file.

Fisher, A. (2001). *Critical Thinking An Introduction*. the University Press. Cambridge: the United Kingdom.

عمر، أمل ناصر (٢٠١٣) (أ). تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب. *المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد- الرياض*، (٤-٧ فبراير).

عمر، عاصم محمد (٢٠١٣) (ب). برنامج مقترح في التربية العلمية قائم على شبكات التواصل الاجتماعي لتنمية المفاهيم العلمية وعادات العقل لدى الطالبات معلمات رياض الأطفال. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٤، ١٩٢-٢٧٠.

الغامدي، صالح عبد الله (٢٠١٤). *فاعلية استراتيجية قائمة على التعلم بالمشروعات في تنمية مهارة الكتابة الوظيفية لدى طلاب كلية الجبيل الجامعية واتجاههم نحوها*. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.

القحطاني، أمل سعيد (٢٠١٣). أثر المدخل المنظومي وفعالية الذات الأكاديمية في الجغرافيا لدى طالبات المرحلة المتوسطة، *المجلة التربوية- الكويت*، ١٠٨، ٩٧-١٤٦.

القحطاني، نورة سعد (٢٠١٠). مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة: دراسة مقارنة. *مجلة رابطة التربية الحديثة*، ٧، ٣٢٩-٤٠٦.

القريشي، علي تركي (٢٠١٤). التفكير الرغبي وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة، *العلوم التربوية والنفسية - العراق*، ١٠٥، ٥٠١-٥٧٤.

محمد، نبيل السيد (٢٠١٣). تصميم حقيبة الكترونية وفق التعلم القائم على المشروعات لتنمية مهارات حل المشكلات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. *مجلة كلية التربية بينها*، ٩٦، ٣٥٥-٤٠٨.

- Holmes, B. (2013). School Teachers' Continuous Professional Development in an Online Learning Community: lessons from a case study of an e Twinning Learning Event. *European Journal of Education, 48*(1), 97-112.
- Kima, P., Hong, J., Bonk, C. and Lim, G. (2011). Effects of group reflection variations in project-based learning integrated in a Web 2.0 learning space. *Interactive Learning Environments, 19*(4), 333-349.
- Lovell, E. and Palmer, B. (2013). Engaging Introductory Writing Students Through Facebook Assignments, American College Personnel Association and Wiley Periodicals. *About Campus, 18*(1), 25-28.
- MacKnight, C. (2000). Teaching Critical Thinking through Online Discussions Faculty Can Play a Key Role in Fostering Critical Thinking Among Students Using Web Communication Tools. *Educause Quarterly, 4*, 38-42.
- McNeilla, M., Gospera, M., and Xu, J. (2012), Assessment choices to target higher order learning outcomes: the power of academic empowerment. *Research in Learning Technology, 20*, 283-296.
- Neville, K. and Heavin, C. (2013). Using Social Media to Support the Learning Needs of Future IS Security Professionals, *Electronic Journal of e-Learning, 11* (1),29-38.
- Pape, L. (2010). Blended Teaching and Learning. *Education Digest, 76* (2), 22-27.
- Thormann, J., Gable, S., Fidalgo, P., and Blakeslee, G. (2013). Interaction, Critical Thinking, and Social Network Analysis (SNA) in Online Courses. *The International Review of Research in Open and Distance Learning, 14*(3),295-318.
- Wood , R. (2002). *Critical Thinking*. (available on line), Retrieved Apr 2014 from www.robinwood.com /Democracy/ .